Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي أهل كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

الاصحاح الحادي عشر: متاعب القديس بولس من الداخل والخارج

- في الاصحاح السابق رفض القديس بولس أن يقارن نفسه بغيره، خاصة بالرسل الكذبة، حاسبًا أن دعوته إلهية، ومقاييسه ليست حسب الفكر البشري.
- الآن يحسب نفسه كمختل العقل، إذ صار ملزمًا إن يكشف عن جهاده، ويقارن نفسه ليس فقط بالرسل الكذبة وإنما حتى برسل السيد المسيح وتلاميذه.
- يقول هذا لا للافتخار، لأنه كما سبق فأكد أن من يفتخر فليفتخر بالرب، وإنما لكي يؤكد صدق رسوليته، فيعمل في الكرم الذي يمتد بين أمم كثيرة قال:

"ليتكم تحتملون غباوتي قليلاً، بل أنتم محتملي" [1]

- ليس شيء أصعب على نفس الإنسان المتواضع، خاصة مثل القديس بولس، أن يضطر إلى الدفاع عن نفسه، والكشف عن جهاده وأتعابه ونجاحه، ومقارنة نفسه بباقي الرسل. لقد حسب نفسه يتكلم كمن في غباوة، كمختل العقل.
- لذلك طلب منهم أن يحتملوا حديثه القادم من أجل بنيان الكنيسة، وإن كان يعلم أنهم محتملوه.

"فإني أغار عليكم غيرة الله، لأني خطبتكم لرجلٍ واحدٍ، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" [2]

- قبل أن يسرد موضوع افتخاره في الجسد كعبراني وإسرائيلي وابن ابراهيم، وقبل أن يعدد أتعابه التي يلاقيها من الخارج أو بإرادته أو من المشاكل الكنسية من الداخل، أراد تأكيد وضوح الهدف أمامه. فما يشغله ليس كثرة الأتعاب وإنما سلوكه في الطريق الحقيقي وهو أن يحمل غيرة الله نحو الكنيسة لكي يقدمها عروسًا للسيد المسيح العريس السماوي. ما يشغله هو أن تكون الكنيسة في كل موضع العروس العذراء العفيفة التي بلا عيب ولا غضن، ولا يتسلل إليها أفكار الرسل الكذبة وتعاليمهم الباطلة المفسدة للنفس.

- إنه يحمل غيرة ليست بشرية وإنما مصدرها الله، لذا يحمل في أعماقه محبة فريدة مع حزم بإخلاص. إنه يخشى أن تفقد الكنيسة في كورنثوس ما قد تسلمته من القديس بولس من بركات إلهية.

- ولذا أبرز القديس بولس غيرته على أولاده، فإنهم يشبهون ابنة له مدعوة لتكون عروسًا لعريسٍ سماوي، وهو كأبٍ يحرص على تقديمها عروسًا، مقدسة بلا عيب، لا يقبل من يهينها أو يسيء إلى سمعتها.

"ولكنني أخاف إنه كما خدعت الحية حواء بمكرها، هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح. فإنه إن كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به، أو كنتم تأخذون روحًا آخر لم تأخذوه، أو إنجيلاً آخر لم تقبلوه، فحسنًا كنتم تحتملون" [3 - 4]

- يعود القديس بولس بهم إلى بدء الحياة البشرية حيث تسللت الحية وبثت سمومها في حواء، فأفسدت بساطتها وحرمتها هي وأولادها من الاتحاد بالله.

- الآن في غيرة مقدسة يود ألا يسمح للمعلمين الكذبة، الحاملين لسم الحية القديمة، أن يبثوا سموم تعاليمهم في الكنيسة، فيفسدوا بساطتها وشركتها مع الرب يسوع، عريسها الأبدي. إذ لا يوجد سوى يسوع واحد هو مخلص العالم كله، والروح القدس الواحد الذي يقود الكنيسة ويقدسها، وإنجيل واحد يعلن بشرى الخلاص، فلماذا إذاً يستمعون للمعلمين الكذبة الذين يهاجمون ذاك الذي كَرز بينهم وأنشأ الكنيسة في كورنثوس؟ فإن كان هؤلاء الأشخاص قالوا بأمور أزيد، وكرزوا بمسيحٍ مختلف ينبغي أن يُكرز به، ونحن قد تجاهلناه فحسنًا تحتملوهم، ولكن إن كان هذا يجب ألا يُقال، ولم نقله نحن، أو إذا كانوا يقولون فقط بالأمور التي نحن قلناها، فلماذا أنتم تنشقون عنا هكذا معجبين بهم؟

"لأني أحسب إني لم أنقص شيئًا عن فائقي الرسل. وإن كنت عاميًا في الكلام، فلست في العلم، بل نحن في كل شيء ظاهرون لكم بين الجميع" [5 - 6]

- إنه لم ينقص عن فائقي الرسل في كرازتهم بالرب يسوع، وخدمتهم بالروح، ونشرهم لإنجيل الخلاص. إنهم ليسوا بأكثر أثرًا مما فعله القديس بولس.
- وإن كان يلتزم أن يتحدث معهم في بساطة بلا تكلف، كرجل عامي لا يستخدم البلاغة، لكنه ليس بلا خبرة في معرفة الله، وفي الأمور السماوية الروحية، أو في معرفة طبيعة النفس البشرية، أو الحق الإنجيلي. إنهم شهود له عن خبرته وعلمه في كل هذه الجوانب. فما كان يشغل قلبه هو تقديم الحق لا ابراز بلاغة اللغة. ربما كان قادرًا أن يتحدث بفصاحة، لأن ثقافته هيلينية، لكنه كان يهتم باللغة التي تعبر به إلى قلوب سامعيه، وهي لغة الحب مع البساطة والحكمة.
- بهذا يوضح أن الرسل الكذبة كان لديهم موهبة البلاغة التي لم يستخدمها القديس بولس. ولكن هذا لا يعني شيئًا ما دام جوهر الكرازة قائم، وتلقي ظلاً على مجد الصليب، فهذه (البلاغة) ليست إلا مظهرًا جذابًا.

"أم أخطأت خطية إذ أذللت نفسي، كي ترتفعوا أنتم، لأني بشرتكم مجانًا بإنجيل الله. سلبت كنائس أخرى، آخذًا أجرة لأجل خدمتكم، وإذ كنت حاضرًا عندكم واحتجت، لم أثقل على أحدٍ" [7 - 8]

- أساء المعلمون الكذبة استغلال محبة القديس بولس، فإذ سبق في الرسالة الأولى وسجل لهم عن تنازله عن أحد حقوقه الرسولية، وهي أن يعيش من الإنجيل الذي يكرز به، متسائلين: لماذا يعمل بيديه ليعيش هو ومن معه بينما يعيش بقية الرسل على الكرازة؛ وتلتزم الكنائس بمئونتهم؟ اعتبروا هذا نوع من عدم المساواة مع الرسل. وقد أجاب عليهم بالقول: **"إذ أذللت نفسي كي ترتفعوا أنتم"**، فقد حسب المعلمون الكذبة أن ممارسته للعمل اليومي العادي يتنافى مع تكريسه الحقيقي لكل وقته للعمل الكرازي.
- بقوله **"سلبت كنائس أخرى"** يظهر أن هذه الكنائس لم تقف عند تشجيعه في خدمته لأهل كورنثوس، بل قدموا له عونًا ماليًا من أجل هذه الخدمة. ولعله بهذا يود أن يلمح إلى قبوله مساهمات أهل مكدونية لأنهم أصلحوا طرقهم، ورفض مساهمات أهل كورنثوس حتى يحققوا الإصلاح وعندئذ ربما يقبل المعونة منهم.

"لأن احتياجي سدّه الاخوة الذين أتوا من مكدونية، وفي كل شيء حفظتُ نفسي غير ثقيلٍ عليكم، وسأحفظها. حق المسيح فيَّ، إن هذا الافتخار لا يُسد عني في أقاليم أخائية. لماذا، ألأني لا أحبكم؟ الله يعلم. لكن ما أفعله سأفعله، لأقطع فرصة الذين يريدون فرصة، كي يوجدوا كما نحن أيضًا في ما يفتخرون به" [9 - 12]

- حين كان حاضرًا في كورنثوس يكرز فضّل ألا يطلب شيئًا من أحدٍ حتى ضروريات الحياة، حتى لا يُثقل عليهم، بل طلبها من الذين حضروا من مكدونية. فمن الذي يُلام: الرسول أم أهل كورنثوس؟

- حق المسيح فيَّ هو نوع من القسم بأنه ينطق بحق السيد المسيح الذي فيه، ويرى البعض أنه تعبير عن الثبات في الحق الذي ليس خارجًا عنه، بل هو ساكن فيه. عموماً أراد تأكيد أن كرازته بلا مقابل في كورنثوس وكل أخائية.

- خشى أن يعود المعلمون الكذبة فيوقعوا بينه وبينهم، بدعوى أنه لم يطلب منهم مئونته الضرورية، وطلبها من غيرهم أثناء اقامته عندهم، بسبب نقص في محبته لهم أو عدم الثقة فيهم. لهذا أكد محبته لهم، مقدمًا الله نفسه شاهدًا على ما يكتبه.

- ويبرر التجاءه إلى آخرين لنوال مئونته في أنه لا يريد أن يعطي فرصة للمعلمين الكذبة أن يفتخروا بأنهم لا يطلبون أجرة بينما هو يطلب ذلك، فيتهمونه بالمادية والطمع.

"لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون، مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب، لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيمًا إن كان خدامه أيضًا يغيّرون شكلهم، كخدام للبرّ، الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم" [13 - 15]

- يستغل المعلمون الكذبة كل فرصة لإفساد الخدمة، وتشويه الحق، والتشكيك في شخصية القديس بولس وهم يتظاهرون بعدم نوال أجرة، وأنهم روحانيون، حتى يبدو كأنهم رسل للسيد المسيح وليسوا مخادعين. لكن حتماً سيظهرون فيما بعد على حقيقتهم أنهم فعلة ماكرون. ينادون باسم السيد المسيح ويكرزون ويعملون بقوة، لكن تعاليمهم وحياتهم مملوءة خداعًا.

- لا عجب، فإن هؤلاء الكذبة يمارسون أعمال أبيهم الكذاب والمخادع، إبليس، الذي يغير شكله إلى شبه ملاك نور. لقد ظهر لأمنا حواء، كمن يقدم لها مشورة صالحة وينير ذهنها لمعرفة حقائق مجهولة بالنسبة لها، فخدعها فأخطأت.

- من عادة إبليس أن يقلد الأمور الخاصة بالله. إنه يقيم رسلاً كذبة ليقاوموا الرسل الحقيقيين وخداماً له من الناس الذين يغيّرون شكلهم، كخدام للبرّ، ولكن هذا لن يستمر بل يبقى إلى حين، وتصير نهايتهم باطلة كما أن أعمالهم باطلة.

"أقول أيضًا لا يظن أحد إني غبي، وإلا فاقبلوني ولو كغبي، لافتخر أنا أيضًا قليلاً. الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب، بل كأنه في غباوة، في جسارة الافتخار هذه. بما أن كثيرين يفتخرون حسب الجسد، افتخر أنا أيضًا" [16 - 18]

- إذ يبدأ الحديث في شيء من التفصيل عن مؤهلاته وسماته وجهاده في الخدمة خشي أن يُتهم بالغباوة كمن يطلب مجدًا لنفسه.
- ما سينطق به ليس بحسب الرب، لأن الرب لا يريدنا أن نفتخر بما نعمله.
- وقد خشي القديس بولس لئلا يجدوا في كلماته فرصة لكي يفتخر كل واحدٍ بما أنجزه أو احتمله من آلام من أجل الخدمة. وكأنه يخبرهم بأنه يفعل ذلك كمختل العقل، كأمر استثنائي للغاية لتأكيد رسوليته.
- بقوله: "يفتخرون حسب الجسد" يشير إلى المؤمنين الذين من أصل يهودي الذين يفتخرون حسب الجسد أنهم من أصل عظيم لأنهم أبناء ابراهيم حسب الجسد. إن كان كثيرون يفتخرون بأمور خارجية وزمنية، فمن جهته يستطيع أن يفتخر مثلهم وإن كان لا يريد أن يفتخر هنا. لأنه يعرف تمامًا أنه ليس شيء من هذه الأمور لها أدنى قيمة. ولهذا السبب دعي نفسه "غبيًا".

"فإنكم بسرور تحتملون الأغبياء، إذ أنتم عقلاء. لأنكم تحتملون إن كان أحد يستعبدكم، إن كان أحد يأكلكم، إن كان أحد يأخذكم، إن كان أحد يرتفع، إن كان أحد يضربكم على وجوهكم" [19 - 20]

- يريد أن يقول: إن كان الكورنثيون يحسبون أنفسهم حكماء، والحكيم يحتمل غباوة الآخرين وضعفاتهم، فلماذا لم يحتملوا القديس بولس إذ ظنوه غبيًا.
- وإن كان اليهود الذين ينادون بضرورة التهود، أي ممارسة الختان وحفظ السبت... الخ، إذ يسلكون حسب الجسد مع اهتمامهم باقتناء الكرامة الزمنية وغيرها، قد احتملهم الكورنثيون ولم يحسبوهم أغبياء، فلماذا يهاجمون بولس.
- يرى البعض إن هؤلاء المعلمين كانوا يهودًا ينادون بضرورة التهود، وهكذا استعبدوهم للحرف القاتل، وصاروا يأكلونهم كما يفعل الفريسيون الذين يظلمون الأرامل ولعلة يطيلون الصلوات، ويأخذونهم إلى المجامع اليهودية، ويطالبونهم بالذهاب إلى الهيكل في أورشليم، يرتفعون عليهم بكونهم أولاد ابراهيم من شعب الله المختار الذي له المواعيد والعهود فهم أعظم من كل المسيحيين الذين من أصل أممي. ويضربونهم على وجوههم إذ يهينوهم، ناظرين إلى الأمم ككلاب لن يبلغوا مرتبة ابناء اسرائيل.

"على سبيل الهوان أقول كيف أننا كنّا ضعفاء، ولكن الذي يجترئ فيه أحد، أقول في غباوة أنا أيضًا اجترئ فيه. أهم عبرانيون؟ فأنا أيضًا. أهم إسرائيليون؟ فأنا أيضًا. أهم نسل إبراهيم؟ فأنا أيضًا" [21 - 22]

- من أجل التوبيخ لا من أجل الافتخار اضطر القديس بولس أن يعلن أن ما يفتخر به هؤلاء المتهودون يمكنه أن يفتخر هو به أيضًا، حاسبًا إن هذه الأمور ليست موضوع فخر، بل موضوع ضعف تحرر منها ليعيش بروح القوة.
- فيبرز هنا أنه ليس بأقل من هؤلاء المعلمين الذين يفتخرون من جهة الجسد، إذ لا ينقصه عنهم شيء، وهو بهذا يؤكد أن اتهاماتهم ضده باطلة.
- من جهة المولد هم عبرانيون ويعتزون بذلك، وهو أيضًا عبراني مثلهم، لكنه يعتز بأنه صار كارزًا بالكنيسة التي لا تتحيز لجنسٍ دون آخر، بل يصير الكل أعضاء في جسد السيد المسيح الواحد. هم يتحدثون بالعبرية ويقرأون العهد القديم باللغة التي كتب بها. إنها لغته، لكنه يتدرب على لغة السماء.
- هم يفتخرون أنهم إسرائيليون ومن نسل ابراهيم، أبناء الختان وأصحاب العهد. ليكن، هو أيضاً من نسل ابراهيم، خُتن في اليوم الثامن لميلاده وعاش ينتظر التمتع بالوعود الإلهية. والآن كابن لله يمارس أعمال أبيه السماوي.

"أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل: فأنا أفضل، في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر، في الميتات مرارًا كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة" [23 - 24]

- بعد أن استعرض ما يفتخرون به من كيهودٍ عبرانيين لهم حق نوال العهود والمواعيد الإلهية، واضطر أن يعلن عن نفسه أنه يحمل ذات الميزات التي لهم، لكنه يراها ليس موضوع قوةٍ وفخرٍ بل هي ضعفات، الآن إذ يفتخرون أنهم خدام السيد المسيح، فكمختل العقل يقول إنه أفضل منهم. إنه ليس بخادم للسيد المسيح عادي، فقد حسبه الله أمينًا ودعاه للخدمة. أما من جانبه ففاقهم في أعمال الرسولية.
- كرسولٍ للأمم أبغضه اليهود جدًا، وكالوا له متاعب واضطهادات أكثر مما فعلوه مع غيره من الرسل. كلما حانت الفرصة لمقاومته بذلوا كل الجهد لتعذيبه وسجنه وضربه وجلده ومحاولة قتله.
- نري هنا أنه لا يفتخر بصنعه الآيات بل باضطهاداته وتجاربه. فنجده في كل موضع في اضطراب وفي ثورة مما يحل عليه من ذويه ومن الغرباء. لهذا استطاع بهذه الأمور أن يشرح لنا معني الحياة المسيحية العملية.

"ثلاث مرات ضربت بالعصي، مرة رجمت، ثلاث مرات انكسرت بي السفينة، ليلاً ونهارًا قضيت في العمق. بأسفار مرارًا كثيرة، بأخطار سيول، بأخطار لصوص، بأخطار من جنسي، بأخطار من الأمم، بأخطار في المدينة، بأخطار في البرية، بأخطار في البحر، بأخطار من اخوة كذبة" [25 - 26]

- ضُرب بالعصي وذلك حسب القانون الروماني، مثلما حدث في فيلبي (أعمال 16: 22)، ورجم في لسترة (أعمال 14: 19)، وانكسرت به السفينة وقضى في العمق، أي في زنزانة في السجن الداخلي كسجين نهارًا وليلاً. "في أسفارٍ مرارًا كثيرة"، يتحدث هنا عن أسفاره من أجل الكرازة والاهتمام بالكنائس.

"بأخطار سيول"، مثل الأنهار في الشتاء حيث كان المطر ينهمر، دائمًا والأنهار تفيض على شواطئها. "بأخطار لصوص"، غالبًا ما هوجم من لصوص وقطاع طرق، ولكنه كشخص فقير لا يملك شيئًا لم يصبه ضرر في شيء، لكنه كان في خطر عظيم. "بأخطار من جنسي"، تطلع إليه اليهود كأخطر مرتدٍ عن الإيمان وكمقاومٍ للناموس الموسوي، حتى دبروا مؤامرة لقتله (أعمال 23: 12).

"بأخطار من الأمم"، التي انطلق ليكرز بينهم. "بأخطار في المدينة"، فقد وضعت فتن مختلفة ضده خاصة في أورشليم وأفسس ودمشق.

- "بأخطار في البرية"، التي التزم بأن يعبر بها أثناء رحيله من مدينة إلى أخرى، إذ كان يتعرض إلى قطاع الطرق والوحوش المفترسة كما إلى البرد القارص ليلاً والحر الشديد في الظهيرة، وربما إلى جوعٍ وعطشٍ.

- "بأخطار في البحر"، حيث يتعرض لقراصنة البحار أو الزوابع الشديدة. يشير هنا إلى خطر انكسار السفينة حين أراد الجند أن يقتلوا المسجونين الذين على السفينة لئلا يهربوا إن تركوهم يسبحون (أعمال 27: 42 - 44).

- "بأخطار من اخوة كذبة"، هؤلاء الذين تظاهروا بالإيمان بالسيد المسيح وانضموا إلى الكنيسة، لا لبنيانها بل لهدمها، ولكي يجدوا علة على القديس بولس، فيثيروا الكنيسة في كورنثوس ضده. كما عانى أيضًا من المرتدين.

- يقول القديس أوغسطينوس: يا لعظم الشكاوى التي أثارها بولس الرسول ضد الاخوة الكذبة. ومع هذا فإنه لم يتدنس بصحبتهم الجسدية، بل اعتزلهم خلال نقاوة قلبه التي تميزه. ونراه هنا في دحضه للرسل الكذبة كيف استخدم الحكمة مع البلاغة مع أنه يقول بأنه يتكلم "كأنه في غباوة" [17]. الحكمة هي قائدة له، والبلاغة هي رفيقة له، تبع الحكمة والبلاغة هي التي تبعته، ومع ذلك لم يستخف بها عندما تبعته.

"في تعبٍ وكدٍ، في أسهارٍ مرارًا كثيرة، في جوعٍ وعطشٍ، في أصوامٍ مرارًا كثيرة، في بردٍ وعريٍ. عدا ما هو دون ذلك التراكم عليَّ كل يوم الاهتمام بجميع الكنائس" [27 - 28]

- قضى القديس بولس ليالٍ كثيرة في أسهارٍ، تارة بإرادته مصليًا من أجل الخدمة أو كارزًا مبشرًا، وتارة بغير إرادته أثناء اضطهاده.
- وقد عانى أيضًا من البرد عندما انكسرت السفينة عند جزيرة مالطة وجاء الشعب لينقذه (أعمال 28: 1 - 10).
- لم يكن بالأمر الهين على شخص مثل القديس بولس، الذي كان له اعتباره كقائدٍ يهودي غيور، له سلطانه وقدراته وثقافته التي كان يعتز بها، من أسرة لها مركزها الاجتماعي، أن يعاني من أتعابٍ وكدٍ وأسهارٍ وجوعٍ وعطشٍ وبردٍ وعريٍ!
- بجانب ما عاناه من الخارج وضع على نفسه أن يشارك مسيحه صليبه بأن يحمل أتعاب جميع الكنائس التي كرز فيها، سواء من الجانب الروحي أو السلوكي أو العقيدي أو النظام الكنسي، أو المتاعب المادية أو المضايقات التي تحل به. إنه أب لا يئن من احتمال كل ما يحل بأبنائه.

"من يضعف وأنا لا أضعف؟ من يعثر وأنا لا التهب. إن كان يجب الافتخار، فسأفتخر بأمور ضعفي" [29 - 30]

- يجد مسرته في مشاركة أولاده متاعبهم، يتعاطف مع كل كنيسة مضطهدة، ويئن مع أنات كل مؤمن، بل ويشعر بمرارة مع ضعف كل إنسان في خطية ما.
- من يضعف في إيمانه ولا يشعر القديس بولس كأنه هو الذي ضعف؟ ومن يتعثر ولا يحترق قلبه بنيران الحب والغيرة ويثبته في الإيمان الحي العملي؟
- كانت ينابيع دموعه تنهمر نهارًا وليلاً، يتألم من أجل كل نفسٍ أكثر من آلام امرأة في حالة مخاضٍ، هذا قاده للقول: "يا أولادي الذين أتمخض بكم" (غلاطية 4: 19).
- لا يفتخر القديس بولس بقدراته الطبيعية ولا بما قدمه إليه الرب من مواهبٍ، فإن هذه كلها لن تبرره ولا تهبه اكليلاً في يوم الرب العظيم، لكنه يفتخر بما وهبه الله من احتمال للاضطهادات والمضايقات التي هي من أجل الكرازة والإيمان بالسيد المسيح. فلا يقصد بالضعفات هنا سقوطه في ضعف ما، أو خطية ما، فإن هذا ليس موضوع فخره، إنما يقصد الآلام والأتعاب. فهو يفتخر بتجاربه، الأمور ذاتها التي تظهر ضعفه.

"اللَّه أبو ربنا يسوع المسيح الذي هو مبارك إلى الأبد، يعلم إني لست أكذب. في دمشق والي الحارث الملك كان يحرس مدينة الدمشقيين يريد أن يمسكني. فتدلّيتُ من طاقة في زنبيل من السور ونجوتُ من يديه" [31 - 33]

- يثَّبت القديس بولس ما يورده هنا بأن يشهد اللَّه الآب أنه لا يكذب، خاصة في مشاركته للضعفاء والمتألمين، الأمر الذي لا يستطيع أحد أن يحكم فيه سوى فاحص القلوب والكلى.

- إذ رأى والي دمشق أن اليهود دبروا مكيدة للقديس بولس، أراد أن يفسد خطتهم باستخدامٍ خاطئٍ لسلطانه. فقد كانت نيته أن يلقي القبض على القديس بولس لكي يسعد اليهود من جانب، ومن جانب آخر لكي يظهر أنه يمارس عمله بطريقة لائقة. هذا حدث في بدء خدمة القديس بولس (أعمال 9).

- إن كان خلاص القديس بولس من والي دمشق تم بيدٍ بشريةٍ حين دلوه من سور المدينة، لكنه إذ كان يضع حياته في يد اللَّه ويتكل عليه، حسب أن ما تم كان خلال عناية اللَّه. فالاتكال على اللَّه لا يعني رفض ما يقدمه البشر من عون، إنما رفض الاتكال على يد بشرية. هذا وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم أن القديس بولس لم يخجل من ذكر هذا الحادث عند الضرورة أنه قد تدلى بزنبيل. لقد كانت فرصة سمح بها اللَّه لخلاصه، ليس خوفًا من الموت، وإنما لكي يجد فرصة للكرازة.